بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه

الباب السابع الفصل والوصل

وصلنا إلى الباب السابع الفصل والوصل وهذا الباب في الأصل عند البلاغيين يعتني بالجمل التي ليس لها محل من الإعراب لأنها هي التي يخفى فيها أمر ذكر الواو وحذفه أما الجمل التي لها محل فبعضها لا تدخل عليه الواو أصلاً مثل الجملة التي تقع خبراً وبعضها وهو قليل ولكن هو واحد نوع من الجمل التي لها محل تأتي فيه الواو وتسقط وهو الجملة الحالية فهذه يتكلمون عنها يلحقونها بالباب وكذلك صنع الناظم في آخر بيت في هذا الباب المختصر وهو معدود عندهم من أهم الأبواب بل يقولون البلاغة الفصل والوصل ربما لدقته وهو مرتبط رباطاً وثيقاً بعلم من علوم القرآن وهو علم المناسبات المناسبات يحتاج إلى باب الفصل والوصل كثيراً ولذلك نجد الطاهر ابن عاشور وهو من أشد المفسرين عناية بالمناسبات معتنياً أشد العناية بالفصل والوصل وأحياناً إذا لم تعرف هذا الباب تفهموا الكلام خطأ في بعض الحالات يقول الناظم

68 إن نُزِّلَتْ ثانية من ماضيه   كنفسها أو نُزِّلَتْ كالعارية

69فافصل، وإن توسط فالوصل   بجامع أرجح، ....

إلى هنا انتهى كلامه على الجمل التي ليس لها محل من الإعراب ثم قال

69..............................   ....، ثم الفصل

70بما لحال أصلها قد سليما   أصله وإن مرجح تحتما

هذا الكلام على الجملة الحالية وهي الجملة الوحيدة التي لها محل ويتعرضون لها هنا الحقيقة أن الحالات المشار إلى هنا خمسة خمس حالات أربعة حقها الفصل وواحدة حقها الوصل ولا بأس من استعمال السبورة نقول الحالات خمس أبدأ بالحالة الوسطى بين هذه الحالات وهي المسمى التوسط بين الكمالين عندنا كمالان أحدهما كمال الاتصال والثاني كمال الانقطاع ثم عندنا حالة تسمى الشبه كمال الاتصال وعندنا حالة تسمى شبه كمال الانقطاع هذه الحالة حقها الوصل وبقية الحالات حقها الفصل الناظم قال إن نزلت تالية نفهم هذه أولا الوصل هذا له شرطان التوسط بين الكمالين يكون عند تحقق شرطين الأول الاتفاق بين الجملتين في الخبرية والإنشائية من جهة المعنى يعني لابد أن تكون الجملة الأولى خبرية والثانية خبرية أو تكون الجملة الأولى إنشائية والثانية تكون إنشائية لكن عبرة بالمعنى لا باللفظ لو كان لفظ إحداهما خبراً والآخر إنشاءً لا ننظر إلى المعنى المهم المعنى هذا الشرط الأول الشرط الثاني وجود الجامع ما هو الجامع الجامع هذا تكلم فيه البلاغيون منتفعين بعلم التشريح في ذلك الوقت علم التشريح جزء من علم الطب وفي ذلك الوقت وكان لهم تأثر بالفلاسفة فيما سمعت وأنا لم أدرس الفلسفة لكن بعضهم ذكر لي في هذا أن هذا مأخوذ من الفلسفة ومرتبط بعلم التشريح يقول لك رأس الإنسان وفرضنا أن هذا رأس الإنسان فيه أجزاء كل جزء تجتمع فيه أمور معينة فمن الأجزاء ما

يسمونه المخيلة والعقل إلى آخر ما ذكروه من أجزاء من أرادها بالتفصيل يرجع إلى كتاب يواقيت المشتري فهو أكثر من رأيته فصل ورسم جعل رسم توضيحيا يواقيت المشتري على نظم الأخضري نظم الأخضري في البلاغة اسمه الجوهر المكنون هذا يواقيت المشتري ربما كان أحسن شرح للجوهر من جهة فك العبارة لأنه شرح ممزوج وفي هذا الموطن رسم وبين العلاقة بين أجزاء التفكير في رأس الإنسان بناء عليه قالوا الجامع عقلي أو وهمي أو خيالي هنا لا تنظر إلى هذه الكلمات على ما تفهمه من معناها لأن هذا اصطلاح عندهم لجزء في الرأس تجتمع فيه أفكار معينة لأن الوهم عندنا عكس الحقيقة والخيال قريب منه وسيأتينا الوهم والخيال أيضا في علم البيان لكن ليس هذا هو المقصود مما يجتمع في العقل يقولون المتشابهات أو المتماثلات ومما يجتمع في الوهم يقولون المتضادات وهذا لا يهمنا كثيرا إنما الذي يهمه هو الجامع الخيالي يختلف من شخص لآخر ومن بيئة لأخرى ومن زمان لزمان ما يجتمع في العقل لا يختلف فيه الناس وما يجتمع في الوهم لا يختلف فيه الناس فمثلا السواد والبياض متضادان يجتمعان في الوهم عندهم في أي بلد في أي جنس في أي زمان شيء مشترك هذا هذا المشترك لا يهم البلاغيين إنما يهمهم هذا لو قلت هند ماذا تعني لكم هذه الكلمة لشخص اسم أمه ولشخص آخر اسم زوجه ولثالث اسم بنته ولرابع اسم بلده ولخامس لا يعني هذا الاسم له شيئا ولآخر اسم محبوبته فعندما أقول هند سيكون الانطباع مختلفا بخلاف إذا قلت السواد تتذكر البياض متضادات هذا مشترك ولذلك إذا لم تعرف الشاعر وبيئته وحياته لا تستطيع أن تعرف لماذا انتقل من هذا الموضوع إلى هذا الموضوع من الذي يكلمني أمس زعلان من الشعراء الجاهليين ينتقل من محبوبته إلى الناقة لماذا لأنه بعد أن يتذكر محبوبته يسافر على الناقة ليصل إلى محبوبته التي ابتعدت مثلا وأكثر مفسر رأيته يعتمد على الجامع الخيالي في فهم مناسبات القرآن هو الطاهر ابن عاشور أظنه يستحق بحثا خاصا في هذا لأنه يعرف أحوال العرب فتأتي آيات وبعدها آيات لا ترى بينها علاقة فيبين العلاقة اعتمادا على عرف العرب وعاداتهم ومنه ما جاء في تفسير الطبري في قوله تعالى يا بني آدم أترك الآن يا بني آدم خذوا زينتكم قلت أتركه لأن هذا ينبني على حالات الفصل« يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا وشربوا ولا تسرفوا» هنا عندنا أربع جمل خذوا زينتكم خبرية أم إنشائية إنشائية عند كل مسجد وكلوا إنشائية وشربوا ولا تسرفوا إنشائية الأكل والشرب هل بينهما علاقة عند كل الناس ولذلك هذا إن لم يكن تضادا فهو ما يسمونه شبه التضاد فيكون في الوهم فيما يسمى الجامع الوهم ولا تسرفوا هل الإسراف علاقة بالأكل والشرب نعم أما أخذ الزينة عند كل مسجد فلا تظهروا لنا ابتداء علاقة واضحة بين ستر العورة في الصلاة والأكل والشرب أليس كذلك لكن الطبري بيّن أن العرب كانوا في الحج يطوفون عراة ويمتنعون عن أطعمة وأشربة تعبد فجاء النهي عن هذا الأمر أو الأمر بضده أستروا عوراتكم وكلوا وشربوا يعني في موسم الحج جمعها الخيال لأن الخيال قد يكون خاصا بشخص وقد يكون لمجتمع كامل الآن يمكن أن أضع لونا معينا يمثل لمن يسكن في بلد معين معنى معين وفي البلاد الأخرى لا يمثل شيئا أو حرفا أو رمزا أو أي شيء فالخيال قد يكون مشتركا بين جماعة أو بيئة أو عرف قد يكون خاصا بشخص واحد له تجربته

الخاصة وذكرياته الخاصة فإذن هذا الخيال يهم البلاغيين لأنه يختلف بين الناس ويهم المفسر لأنه يعينه على فهم ترتيب الكلام في القرآن ويحتاج فيه إلى معرفة أحوال العرب وعاداتهم قد الفت فيها الكتب وكما قلت لكم لوحد متخصص في التفسير أو في البلاغة يمكن أن يكتب بحث دكتوراه أو ماجستير حسب جمع المادة في الطاهر ابن عاشور كيف استخدم الجامع الخيالي بمعرفته بأحوال العرب فاستطاع أن يربط آيات القرآن ويبين مناسبتها وأنا قلت للأخ الذي كلمني أمس على هذا وربما ذكرت هذه القصة من قبل لكن لا بأس بإعادتها أن الشيء الواحد قد يمثل عند الناس اذا كان الجامع خياليا أشياء متضادة جدا فكنت أسافر عندما كنت أسكن في جدة في رحلة مع بعض الشباب إلى المدينة وكان في تلك الرحلة واحد من تلك الرحلات شابان أحدهما من عائلة مترفة أصوله من الشام ويعيش في جدة في منطقة فيها قصور مترف جدا والثاني من جدة ولكن أصله من قرية يذهب إليها كثيرا يرعى الغنم ويربيها إلى آخره فلما خرجنا من جدة أول ما يخرج الإنسان من جدة تأتي منطقة اسمها عسفان وهذه عسفان فيها مزارع فكانت رائحة فضلات الأغنام تصلنا في الحافلة التي تنقل إلى المدينة فأحدهما وهو القروي كان مسرورا جدا وكان يتنفس بقوة ويقول رائحة البلد وكان الذي بجواره الشامي متقززا جدا من الرائحة وكنت أنا الجداوي أشعر الأمر لا يهمني لا بحسن ولا قبح ليست نجاسة مثلا رائحتها ليست قبيحة جدا في نظري ربما هذا الواقع الآخر آخر يستقبحها جدا وذاك يتلذذ بها هذا هو اسم الجامع ليش فإذا قال الله وقال الله لو لم يقول رائحة البلد الله وسكت سيقول الأخ الشيشاني لماذا يقول الله ما الذي دعاه إلى السرور بهذا الشكل كيف تفهمه بمعرفة بيئته عندما تعرف أنه نشأ في قرية بصفة معينة تفهم وإلا يستغرب وكل مننا يحصل منه أشياء لو راه شخص من بيئة أخر ربما يستغرب منا جدا كل له مزاجه وطبيعته وتجاربه هذا اسمه الجامع الخيالي إذا حصلنا الاثنان فهذا التوسط بين الكمالين وهذا الآن مثال« خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» لاحظوا أن صور الإنشاء هنا مختلفة خذوا زينتكم أمر وكذلك كلوا واشربوا ولا تسرفوا نهي لا يضر المهم أنها جميعا إنشائية وأن الجامع موجود الجامع كان ظاهرا جدا في معظمها وفي واحدة كان خفيا وعرفناها هذا هو التوسط بين الكمالين إذا اختل أحد الشرطين فهذا يسمى كمال الانقطاع عند اختلال أحد الشرطين التوسط إذا اختل أحد الشرطين إذا قلت مثلا مات زيد رحمه الله هذا دعاء هل أضع الواو أم لا أضعها لماذا ما الشرط الذي اختل مات زيد خبرية في اللفظ والمعنى خبرية لفظ ومعنى رحمه الله خبرية لفظا إنشائية المعنى والعبرة عندنا هنا في هذا الباب بالمعنى أما الجامع فموجود المتحدث عنه واحد أصلا وهذا جامع عقلي لكن لما اختلفا في الخبرية والإنشائية فصلا لو قلت رحمه الله ماذا يصبح المعنى يصبح المعنى أنني أخبر أن الله رحمه وهذا المعنى لا يقصده الإنسان الذي لا يوحى إليه وبالتالي لو قاله يكون مخطئ أساء في العبارة فتفهمه خطأ أما إن قصد أن الله رحمه يعني يتعلى وكذا هذا شيء آخر فالشاهد أن هذا الآن مثال لماذا كمال الانقطاع للاختلاف في الخبرية والإنشائية وقد تتفقان ولكن لا يوجد جامع كأن أقول لك الدرس اليوم ينتهي مع أذان

العشاء البرتقال ينبت في منطقة العلا أنا فصلت لماذا فصلت لكمال الانقطاع لعدم وجود الجامع هذا كمال الانقطاع

بعد ذلك ننتقل إلى كمال الاتصال كمال الاتصال أن تكون الجملتان كأنهما نفس الجملة إما لأن الأولى يعني إما أن الثانية بمثابة التوكيد للأولى بمثابة التوكيد هم يذكرون ثلاث الصور بمثابة التوكيد أو بمثابة عطف البيان أو بمثابة البدل مثلا« واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين» هذا توكيد أم عطف البيان أم بدل بمثابة أيها أقرب شيء بدل لأن عطف لأن الجنات والعيون جزء واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين فالأنعام والبنون جزء مما أمدهم الله به ويعلمونه من النعم فهذا فصل كما ترون واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون ما قال وأمدكم قال أمدكم فعرفنا أن الثاني بدل من الأول وهذا من كمال الاتصال فلا يحتاج إلى الواو لأن الواو بمثابة تكوين رابطة وعلاقة بين الجملة والجملة وهاتان الجملتان متصلتان جدا فلا نحتاج إلى الواو من أمثلة عطف البيان فوسوس لهم الشيطان الآية الأخرى تختلط عليها مع عدة آيات فوسوس إليه الشيطان فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هذا قال يا آدم بمثابة عطف البيان على فوسوس قال هذا القول هذا بمثابة عطف البيان ومن أمثلة ما كان بمثابة التوكيد« فمهل الكافرين أمهلهم رويدا» ومنه« ذلك الكتاب لا ريب فيه» كل هذا من كمال الاتصال بقي عندنا شبه كمال الاتصال وشبه كمال الانقطاع فكمال الاتصال الجملتان كأنهما متحدتان لكن هذا يشبه وما كان فيه وما كان فيه الجملة الثانية كأنها تجيب عن سؤال مقدر تولد عن الجملة الأولى لا تسافر إلى مكة اليوم إن المطر شديد لا تسافر إلى مكة اليوم نهي والنهي من شأنه أن يثير في نفس المنهي السؤال عن السبب فيقول لماذا لا أذهب فتقولوا إن المطر شديد يعني في الطريق يصعب تجاوزها إلى مكة مثلاً هذا اسمه شبه كمال الاتصال وأمثلته في القرآن كثيرة جداً بعد الأمر والنهي وأما شبه كمال الانقطاع لاحظ كمال الانقطاع هو ما يكون عند اختلال أحد الشرطان شبه كمال الانقطاع ما تحقق فيه الشرطان شرطا التوسط لكن العطف سيسبب وهما سيجعلك تفهم خلاف المراد فتترك العطف رغم تحقق الشرطين حتى لا يحصل الوهم ويمثلون بمثال وبعض العلماء يعترضوا عليه وهو قول الشاعر وتظن سلمى وتظن سلمى أنني وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلاً أراها في الضلال تهيم هذه السلمى تظن أنه يريد بدلاً منها هذا هو مظنون سلمى وجملة أراها في الضلال تهيم بيان لرأيه في ظن سلمى والجملتان يمكن عطفهما للاتفاق في الخبرية الإنشائية بوجود الجامع ولكن لو عطف لظن ظان أن سلمى تظن أمرين تظن أنه يبغي بها بدلاً وأنه يراها في الضلال تهيم وهي لا تظن هذا بل هذا تعقيب على على كلامها فهذا هو شبه كمال الانقطاع الآن نقرأ الأبيات يقول فيها إن نزلت تالية من ماضية ما المقصود بتالية؟ يعني الجملة الثانية من ماضية يعني الجملة الأولى هناك رواية أخرى للبيت لا تضر يعني في بعض الرواية إن نزلت ثانية من ماضية مثلا موجودة قال كنفسها إن نزلت تالية من ماضية كنفسها هذا أي نوع؟ هذا شبه كمال الاتصال وكمال الاتصال ما نزلت نفسها نزلت كنفسها يدخل فيه كمال الاتصال وشبه كمال الاتصال أو نزلت كالعالية اي المنقطعة وهذا يدخل فيه كمال الانقطاع وشبه كمال الانقطاع ما الحكم حينئذ؟ افصل إن هذا جواب الشرط إن نزلت

ثانية تالية من ماضية كنفسها أو نزلت كالعالية افصل وإن توسطت هنا ينتقل يعني الآن ذكر أربع حالات وهذه الخامسة وإن توسطت يعني بين الكمالين فالوصل بجامع شرط الوصل هنا كيف تتوسط إذا اتفقتا في الخبرية والإنشائية فالوصل بجامع أرجح إذا وجد الجامع فالأرجح الوصل هكذا قال وقالوا كان ينبغي أن يقول بجامع يلزم هكذا قال بعض الشراح لأن هذا الوصل عند تحقق الشرطين واجب بجامع يلزمه هكذا قالوا بعض المسائل حقيقة فيها النقاش لا أحب الدخول فيه بحسب الكتاب التوسع يكون بحسب الكتاب وإلا هناك نقاشات كثير من هذه الأشياء ودائما اخذ الشيء يكون بالتدرج كما أؤكد دائما فوصل بجامع أرجحه أخذنا الأمثلة وعرفنا الأنواع قال ثم الفصل للحال هنا انتقل إلى ماذا انتقل إلى الجمل التي لها محل أو هي جملة واحدة وهي الحالية كما انتقل القزويني لكن القزويني انتهى من باب الفصل والوصل ثم قال تتنيب وتكلم عن هذه الحالة فجعله وحده أما الناظم فلاختصاره ورغبته في مئة بيت قال ثم الفصل انتقل من مسألة إلى مسألة ثم الفصل للحال حيث أصلها قد سلمت الجملة الحالية كبقية الجمل التي لها محل من الاعراب هي في الأصل مفردات جاء زيد يضحك أصلها جاء زيد ضاحك أصلها مفرد الحال المفرد تأتي معه واو أو يأتي بدون واو بدون واو قولا واحدا فالجملة التي تقع حالا الأصل أن تكون كأصلها يعني تكون دون واو سالمة من الواو هذا الذي أشار إليه قال

69............................. ....، ثم الفصل

70بما لحال أصلها قد سليما أصله وإن مرجح تحتما

يعني الأصل في الجملة الحالية طالما أن أصلها سالم من وجود الواو أن تسلم هي أيضا من الواو ولذلك إذا ذهبت إلى التلخيص تجد أنها إنما تأتي الواو إذا يعني أشبهت ما يحتاج إلى الواو يعني لا لو يأتي في وقته إن شاء الله قالوا إن مرجح تحتم إن وجد ما يرجح الإتيان بالواو إن وجد ما يرجح الإتيان بالواو أتينا بالواو طيب ما الذي يرجح الحقيقة أن الحالات كثيرة متعددة متنوعة متشعبة وهي في كتب البلاغة مصوغة خاصة في التلخيص الشراح تبع له مصوغة صياغة يصعب فهمه ويعسر ولذلك اوصيكم بكتاب في هذه المسألة من أراد أن يعرف حالات الحالات خمس الحالات خمس حالة ذكر الواو مع الجملة الحالية خمس حالات ما تلزم فيه الواو ما ترجح فيه الواو ماذا يقابل هذه ما يلزم فيه الفصل وترك الواو وما يرجح فيه الفصل والخامس ما يستوي فيه الأمراء تفصيل هذا تجدون في كتاب ممتاز جدا الكتاب طبعا البلاغة فنونها وأفنانها الدكتور فضل عباس رحمه الله هذا الكتاب فصل بوضوح بأمثلة واضحة وهذه طريقة المؤلف رحمه الله كان رجلا أعمى لكن سبحان الله عندما تقرأ كتبه تتعجب من صبره وصبر من يكتب له لأنه في البلاغة بالذات وحتى في غيرها يكتب كتابة من يدرسك كأنه أمامك ويشرح لك فلا يبقي لك شيئا بتفصيل مريح وأمثلة واضحة فسبحان الله مؤلفاته ليست قليلة خاصة أنه ضرير تتعجب منه لكنه عمري وصل إلى التسعين وكان نشيطا إلى آخر حياته فألف كثيرا هناك تجد مسألة بالتفصيل لكن أخذ مثالين أو مثالا واحدا جمع الصورتين وهو قوله تعالى «وأما من جاءك يسعى وهو يخشى» يسعى جاءت بدون وهو يخشى جاءت بالواو ومن الفروق

البلاغية التي أشير إليها أن ما تأتي فيه الواو يكون أوكد لأنه يشعرك كأنه يستأنف جملة جديدة وأما من جاءك يسعى هذا يسعى فضله تابع للجملة السابقة حال لكن عندما يقول وهو يخشى يشعرك باهتمام بها كأنه يستأنف وإن لم يستأنف ولو لاحظت الوصفين أو الحالين المذكورتين وأما من جاءك طبعا الحديث عن الأعمى« وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى» أين الصفة التي اتصف بها وجاءت على صيغة الحال والتي تدعو إلى الرفق به وعدم التلهي عنه وليست يسعى فركز عليها فأتى بالواو فيها والله أعلم بهذا انتهينا من باب الفصل والوصل وكلمة انتهينا مجاز يعني انتهينا في هذا الكتاب أو نهاية النسبية لأن باب الفصل والوصل صعب صعب جدا وإذا أردت أن تجد صعوبته اذهب الى التطبيق خذ آيات وحاول أن تنظر في كل جملة لماذا فصلت ولماذا وصلت ولا تكتفي بجملتين الجملتين أمرهم سهل لكن خذ سورة أو اقرأ ما كتبه الشيخ أبو موسى في كتابه دلالات التراكيب في باب الفصل والوصل في آخره أخذ آيات سورة الفرقان وعباد الرحمن إلى آخر السورة وبدأ يتكلم عن الفصل والوصل فيها في تدريب قوي جدا طبعا كتب التفسير وخاصة ابن عاشور والبقاعي يعتنون بها ولكن يعتنون بها ضمن التفسير أما الشيخ أبو موسى يعتني بها وحدها فيكون التركيز بالنسبة للمتعلم أكثر طيب هذا ما يتعلق بباب الفصل والوصل هل عندكم سؤال قبل أن انتقل إلى باب الإيجاز والإطناب نعم يا أخي نعم هذا له تعليم لطيف للغاية يقول لك إذا كان الشيء متصلا جدا فإنك لا تحتاج إلى الواو وإذا كان منقطعا جدا فلا تفيد فيه الواو اتضح يتضح بالمثال طالبان يدرسان في كلية القرآن من المستوى الأول في المستوى الثامن تعرفت على أحدهما وقلت له أريد أن أعرفك على فلان في المستوى الثامن في كلية القرآن يقول لك هذا لا يحتاج أن تعرفني هذا صديق من أربع سنوات هذا كمال الاتصال لا نحتاج إلى التعريف وإذا قلت لك أنت من أي بلد من السودان هناك رجل برازيلي يعيش في غابات الأمازون بلغ المئة من عمره لم يتزوج قط ليس عنده بنت تخطبها لا يحسن العربية ولا الإنجليزية ملحد ما رأيك أن أعرفك عليه لا تتعرف عليه لكمال الانقطاع فالواو لا تنفعه إذا كان الانقطاع كمال الانقطاع ولا نحتاجها في كمال الاتصال إذا متى نحتاجها عند التوسط بين الكمالين أنت في المستوى الثامن وأعرفك على طالب في كلية اللغة وأنت تريد دراسة نحو هو في المستوى الثامن قارب على التخرج ومستواه جيد هذه حوافز تدعوك إلى التعرف هذا التوسط بين الكمالين هذا التقريب ليس مني ذكروه في الكتب فهذا هو السبب حكمها واحد ليس لنفس السبب وتظن سلمى أنني أبغي بها بدل واراها في الضلال تهيم الجملة الأولى تثبت أنه يريد بديلا لها والجملة الثانية تبين أنها في الضلال فالجملتان تتحدثان عنها فبينهما جامع قد يكونوا عقليين وقد يكونوا وهميين هذا يحتاج إلى تدقيق وتأمل في المسند لا بد أن تحدد حتى تعرف هل هو جامع عقلي أو وهمي أو خيالي الخيال هو الذي يهمنا وهو ليس هنا الجامع العقلي والوهمي لا بد أن يكون فيه مسندين يعني تحدد ما هو المسند إليه في الجملة الأولى وما هو المسند إليه في الجملة الثانية وما العلاقة بينهم ثم تحدد ما هو المسند في الجملة الأولى وما هو المسند في الجملة الثانية وما العلاقة بينهم مثلا يقولك زيد يكتب ويشعر يعني يقول الشعر يكتب يعني يكتب المقالة ونحوها الآن زيد هو المسند إليه في

الجملة الأولى وهو المسند إليه في الجملة الثانية هذا جامع عقلي الكتابة والشعر جنسان تحت الأدب فهذا جامع أقرب إلى أن يكون من الوهم وقد يكون من العقل وبالتالي وجد الجامع في المسند وفي المسند إليه فنقول وجد الجامع الآن تحقق شرط الجامع بقي أن تكون الجملتان خبريتان وهما خبريتان إذن نعطف تفصيله يوجع الرأس ولكن المهم فيه بالنسبة لنا معاشر البلاغيين كما نص القزويني الجامع الخيالي هو الذي يكون دقيقاً خفية

الباب الثامن الإيجاز والإطناب

ننتقل الى الباب الثامن وهو باب الإيجاز والإطناب يقول

71 توفية المقصود بالناقص من	لفظ له الإيجاز والإطناب وإن
72بزائد عنه، و ضربا الأول	قصر وحذف جملة او جمل
73او جزء جملة وما يدل	عليه انواع ومنها العقل

عندنا ثلاث مصالحات هو العنوان الباب الثامن الإيجاز والإطناب الناظم لم يشير إلى المساواة والمساواة عند جمهور البلاغيين موجودة ولكن بعض المحققين المدققين ينفي وجودها في الكلام البليغ يعني في كلام الناس في المحاورات توجد مساواة لكن في الكلام البليغ لا توجد مساواة وهذا أقرب والله أعلم هل هذا اختيار من الناظم لا أعرف لأن القزويني ذكر المساواة وهو لم يذكر المساواة فقال توفية المقصود بالناقص من لفظ له الإيجاز والإطناب إن بزائد عنه لماذا أقول إنه الأقرب لأن كل الأمثلة التي ذكرها البلاغيون للمساواة مدخولة يعني عندما تقرأها تجد أنها من باب الإيجاز أو الإطناب لا تجد أنها من باب المساواة وهذا موجود بوضوح في كتب البلاغة إذا وجدته مثال مساواة تجدوهم يعترضون عليه فالاعتراض واضح عليه فالكلام البليغ الغالب أنه من إيجاز والإطناب فما هو الإيجاز الإيجاز أن توفي المعنى الذي في نفسك بلفظ أقل أنت تريد الإخبار باسمك فالأصل أن تقول اسمي زيد أو تقول أنا زيد فإذا وضعت يدك هكذا وقلت زيد أنت وفيت بالمراد ولكن لفظك أقل من اللفظ المطابق للمعنى هذا إيجاز لكن شرطه التوفية أما لو قلت لك مجد طريقة كلامي لا تشعروا أنني أتحدث عن اسمي فهنا اختصرت مع إخلال فهذا لم أوفي فيه بالمعنى فلا يكون إيجازا شرطه التوفية لذلك هذه الرواية أدق ولكن رواية فيها أذكر تأدية مقصودة هذه الرواية غير دقيقة توفية أدق وهي الموافقة لعبارة صاحب التلخيص حيث اشترط التوفية والإطناب إن بزائد عنه إن وفيت من المرات بزائد عنه فهذا إطناب لكن له شرط وهو أن يكون للزيادة فائدة بلاغية أو كما يقولون نكتة تدعو إليه أما إذا أطلت الكلام دون فائدة فهذا حشو أو تطويل الحشو والتطويل صورتان لما يزيد دون فائدة بعد هذا ذكر نوعي الإيجاز الإيجاز سينقسم إلى نوعين والإطناب أنواع كثيرة سيذكر بعضها فما نوعا الإيجاز من يعرف أظنكم تعرفون من حضر الزبدة أو من درس في مكان آخر من يعرف نوعي الإيجاز نعم يا رمزي وإيجاز القصر إيجاز حذف ما فيه حذف سبب الإيجاز حذف وإيجاز القصر ما سببه غير الحذف ليس فيه حذف قال وضرباً أول يعني نوعا الأول من المذكورين وهو الإيجاز لأنه ذكره أولاً ثم ذكر الإطناب قصر إيجاز القصر

يسمى إيجاز القَصْرِ ويسمى إيجاز القِصَرِ كلاهما صحيح لكن في النظم لا بد أن يقول قصر حتى لا يغضب الخليل ابن أحمد الفراهيدي وأمثلته كثيرة من أمثلته اللطيفة أن أحد الخلفاء سمع أن فتنة قامت في بلد تحت حكمه وفيها والي فأرسل إلى الوالي وأن هذا الوالي لم يقمع الفتنة سريعاً فأرسل إليه عبارة جيدة جميلة بليغة فيها إيجاز القصر قال فيها داوي جرحك لا يتسع تصور هذه الرسالة القصيرة جداً داوي جرحك لا يتسع نفهم من هذا أنه يقول له عرفت أن فتنة قامت عندك وأنك ما علجتها بسرعة وهي في الحقيقة الجرح الجرح إذا لم تداويه يتسع قد يؤثر على الجسم قد تقطع الرجل قد يموت الإنسان وهذا جرحك أنت يعني أنت مسؤول عنه لست أنا ثم داوي يعني لا أقول لك اقمع داوي بالطريقة التي تراها مناسبة الحقيقة أنه في غاية اللطف لا يوجد حذف المسند موجود ولكن القضية مبنية على ماذا على الاختصار الشديد وهذا يكثر في المجازات العبارات المجازية ويكثر إيجاز القصر في كلام النبي ﷺ حتى أنهم فسّروا قوله عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلم بإيجاز القصر من الأقوال فيها من الاقوال أنه بإيجاز القصر وكثير في كلام النبي ﷺ وكثير في القرآن جملة واحدة تعني الكثير اذا تأملت فيها ،وإذا قلبتها تخرج لك معاني ومعاني وهذا يتنافس فيه البلغاء لا يحسن كل احد بخلاف ايجاز القصر ايجاز الحذف يقع من البليغ ومن غير البليغ بل يقع في حياتنا اليومية بكم هذا يقولك بريال يعني سعره بريال او يباع بريال بريال ليست جملة مفيدة وحدها لولا التقدير لكن هذا حذف يحسنه كل الناس قال قصر وحذف ما قال وحذف لانه يريد ان يبين انواع المحذوف لان المحذوف قد يكون جملة مثل قوله تعالى« واذا استسقى موسى لقومه فقلنا ضرب بعصاك الحجر فانفجرت» فانفجرت يعني فضرب فانفجرت لانه لا يمكن ان يكون فانفجرت معطوفة على اضرب اضرب فضرب فانفجرت اذا المحذوف ما هو جملة ضرب فعل فاعل جملة قال جملة قال ايش حذف جملة او جمل وهذا كثير في القصص القرآن قال ايش« قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تولَّ عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملؤ اني القي الي كتاب كريم» هناك حذف لا شك هذا كثير في القصص القرآني وهو يعلمنا منهجية في القصة اذا ذكرت كل شيء في القصة الغالب انها تطول وتصبح مملة فالقصص القرآني يقوم على الايجاز وعلى ترك ما لا عبرة فيه وهذا واضح او جزء جملة ما هو جزء الجملة كلمة قد يقول بعضهم جزء الكلمة وهذا موجود لكن عامة البلاغين لا يعتنون به ولم يشير اليه القزويني وقد يكون في شيء من التكلف احيانا مثل ولم يكن ولم يكن من المشركين حذف النون هل نتكلم عليها من جهة البلاغة اكثر العلماء لا يتكلمون بعضهم يشير اشارات وبعضهم يحرص على هذا مثل البقاعي والاكثر لا يعتنون بهذا يعتبرونه جائز لغة فقط فجزء الجملة نحمله على المشهور عند البلاغين وهو الكلمة وقد مر معنا حذف المسند اليه وحذف المسند وحذف المفعول وكل هذا يصلح ان يكون مثالا هنا لايجاز الحذف ثم قال وما يدل عليه انواع ومنها العقل ما الذي يدلنا على المحذوف على تعيين المحذوف ادلة مختلفة قد يكون العقل وقد يكون الكلام السابق اين زيد في الدار ما المحذوف زيد كيف عرفناه بذكره قبل قليل فمن ادلة الحذف العقل في مثل قوله جل في علاه واسأل القرية اي اسأل اهلها فهذا المحذوف عرفناه بالعقل ثم

قال في البيت الرابع والسبعين خاتما لعلم المعاني متحدثا عن الاطناب لاحظوا في اول بيت في الباب قال الايجاز والاطناب ذكر الايجاز اولا ثم ذكر الاطناب ثم قال والضرب الاول اي الايجاز الان سيتكلم عن الاطناب فلذلك سيقول

74وجاء للتوشيع بالتفصيل ثان و الاعتراض و التذيل

ما هو الثاني الاطناب رحمة الله عليه اختصنا كثيرا وحرص على التسهيل علينا يعني وجاء ثاني وهو الاطناب بالتوشيع بالتفصيل والاعتراض والتذيل وجاء للتوشيع بالتفصيل ثاني والاعتراض والتذيل الحقيقة ان التوشيع ليس من صور الاطناب صور الاطناب المشهورة ثمانية هو ذكر اثنين وذكر التوشيع التوشيع صورة او جزء من صورة من صور الاطناب فالصور المشار اليها هنا في الحقيقة ثلاثة لا يشترط ان اكتبها الصور ثلاثة الايضاح بعد الابهام و الاعتراض والتذيل هذه ثلاثة الايضاح بعد الابهام يدخل فيه التوشيع فذكر التوشيع ولم يذكر الايضاح بعد الابهام ما السبب لا اعرف لكن القزويني ذكر الايضاح بعد الابهام وقال ومنه التوشيع ممكن يمكن ان يرى يمكن انه يرى انه أجمد أو ألطف والتوشيع يعني هو ذكر مثنى أو جمع مفسر بمتعاطفين أو أكثر إذا كان مثنن مفسر بمتعاطفين وإذا كان جمعا مفسر بأكثر مثل قول الشاعر ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر ومنه الحديث يشيب ابن آدم وتشيب منه الخصلتان حب الدنيا وطول الأمل أو كما قال عليه الصلاة والسلام تلاحظ أن هذا فيه إبهام أن هذا فيه إبهام ثم توضيح عندما تقول إثنان أو خصلتان أو ثلاثة تتطلع لمعرفتها ثم تأتى فتتضح فهو من الإيضاح بعد الإبهام ولكنه مخصوص بما يكون بذكر مثنى أو جمع ولكن مثلا قوله تعالى« هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم» هذا فيه إيضاح بعد الإبهام ولكن ليس فيه توشيع والتوشيع له فوائد منها التشويق وهو حاصل في الإيضاح بعد الإبهام ومنها ضبط المسألة يعني إذا كنت ستتذكر عدة مسائل وتخشى أن ينسى بعضها فتقول سأذكر لكم ثمانية أمور هذا جمع أو يشبه الجمع حتى ثلاثة تشبه الجمع وإلا الأصل أن تكون جمعا ربما يدخلون فيها العدد لكن يحصل فيها نفس الفائدة عندما تذكر العدد تحصل الفائدة بتشوق السامع لمعرفتها وعده معك فإذا نسيت واحدة يقول بقية الثامنة وهذا وقع في بعض الأحاديث التي نسيها فيها بعض الرواة بعض الكلمات فيقول لو الثامنة أو كذا فيذكرها له الراوي أو يقول نسيتها على أقل يكون ضبط المسألة أن هناك شيء منسي يبحث عنه هذا التوشيع يحصل به تفسير ثم قالوا الاعتراض مثل قوله تعالى« ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون» أصل الكلام إذا أردناه أن يتصل ويجعلون لله البنات ولهم ما يشتهون لكن لما كان الأمر في غاية القبح عجل بالتنزيه قال سبحانه أن هذا الكلام لا ينبغي وهذا تستفيد منه منهجا إذا ذكرت كلاما باطلا لا تكمله إلى آخره ثم تقوله كلاما باطلا أصلا صوتك يكون قد بح مثل بح ونفسك قد انقطع فيأتي جوابك باردا ضعيفا لكن تقول قال زيد وبئس ما قال وأنا غير راض عن ما قال أبدا ثم تذكر قوله هذا إشعار أنك يعني لا يجعل السامع يتوهم أنك متردد في القول هذا الاعتراض والتذيل هو تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها للتوكيد تعقيب جملة بأخرى لأن عندنا جملتان الثانية عقب الأولى يعني التذيل لا بد أن يكون لا يكون في أول الكلام

تشتمل على معناها يعني معناهما متقارب للتوكيد الغرض منها التوكيد ويمثلون بقوله تعالى يقول« جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» إن الباطل كان زهوقا جاءت عقب وقل جاء الحق وزهق الباطل تشتمل على معناها ما الغرض؟ التوكيد بهذا نكتفي وأقول انتهينا من علم المعاني